

NO. 29
pp. 145-156

دراسات إفريقية



مجلة بحوث نصف سنوية

في هذا العدد

- ☐ أسئلة الهوية والتجديد
والانتماء القومي في السودان
أ.د. حسن مكي محمد أحمد
- ☐ إفريقيا والحرب على الإرهاب:
قراءة في بعض الأبعاد السياسية
د. محمد عاشور مهدي
- ☐ الصحة النفسية للطلبات الوافدات بجامعة إفريقيا
العلمية وأخلاقيتها بخلق يتهن المجتمعية
د. آسيا عبد القادر محمد
- ☐ الخدمة الاجتماعية المدرسية: السودان نموذجا
د. الطاهر مصطفى محمد صالح
- ☐ دراسة تحليلية للرواية البوربورية قصص
المخيم لدى أو فاغنو ترجمة: أحمد شيخ عبد السلام
الدكتور عبد الغني أبوبولا عبد السلام

العدد 42 - السنة 25 - ديسمبر 2009 - ذو الحجة 1430 هـ

نبذة عن المجلة

دراسات إفريقية مجلة متخصصة تعني بالدراسات الإفريقية في مختلف العلوم الإنسانية غير أنها تولي عناية خاصة لواقع الإسلام والمسلمين في الأفطار الإفريقية غير العربية وهي تعمل على تشجيع البحوث في القضايا المتصلة بالمجالات الآتية على وجه الخصوص :

١- التعليم الإسلامي في إفريقيا

٢- اللغة العربية في إفريقيا

٣- انتشار الإسلام في إفريقيا

٤- الدعوة الإسلامية ونشاط الكنائس المسيحية في إفريقيا

٥- الخلفية التاريخية للمجتمعات الإفريقية المسلمة وأثرها في ممارسات المسلمين في إفريقيا

٦- العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين إفريقيا وبقيّة العالم الإسلامي

٧- التعريف بالمؤسسات العلمية التي تعمل في حقل الدراسات الإفريقية .

تصدر المجلة مرتين في العام . واللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة وتُنشر بعض البحوث المكتوبة بالإنجليزية والفرنسية .

تُنشر البحوث الهامة من قبل محكمين مختصين ومنح أصحاب البحوث الهامة حوافز إكرامية تقديرا لجهود كتابتها ويعطى مؤلف البحث المنشور عشرين نسخة من مقاله .

تُنشر المجلة مراجعات الكتب الصادرة حديثا في عالم الدراسات الإفريقية وتستعرض الرسائل الجامعية بالإضافة للأعمال التوثيقية كالبيلوغرافيا .

يرجى من المؤلف أن يذكر نبذة تعريفية عن مؤلفاته وأبحاثه وعمله الحالي وعنوانه ويرفق خطابا يوضح أن بحثه لم ينشر من قبل في أية مجلة أو كتاب سواء أكان كاملا أم بشكل مختصر وينظر . بعدم تقديمه إلى أية جهة أخرى قبل أن تصدر المجلة قرارا بشأنه . ومن جهة أخرى تعمل هيئة التحرير على إصدار قرار في خصوص البحث في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ تسلمه .

لا تقبل المجلة بإرجاع البحوث التي لا تنشر إلى أصحابها

تتراوح البحوث التي تنشر بالمجلة بين (٣٠٠٠ - ٥٠٠٠) كلمة ويرسل البحث مطبوعا من نسختين . تكون الطباعة واضحة وعلى صفحة واحدة وتترك مسافات مزدوجة بين السطور كما يترك هامش على الجهة اليمنى بمقدار بوصة وربع البوصة ونفس المسافة على الجهة اليسرى في حالة البحوث المكتوبة بالحروف اللاتينية . تطبع الحواشي والمصادر على ورقة منفصلة في نهاية البحث ويشار إليها في صلب البحث بأرقام متسلسلة بين قوسين . تطبع المخرائط والبيانات والجداول في صفحات منفصلة بحيث لا تتجاوز أبعادها حجم الصفحة .

د. عبد الرحمن أحمد عثمان

رئيس التحرير

دراسات إفريقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المستشارون :

البروفيسور يوسف فضل حسن
البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر
البروفيسور عبد الرحيم علي محمد
البروفيسور سيد حامد حريز
البروفيسور الأمين ابوملقة
البروفيسور الطيب زين العابدين

المشرف العام :

البروفيسور حسن مكي محمد أحمد
رئيس هيئة التحرير :
البروفيسور عبد الرحمن أحمد عثمان
رئيس التحرير :
دكتور يوسف خميس أبو فاس

كلمبوتر :

صالح محمد علي محمد
جلال محمد شريف

سكرتارية التحرير :

الاستاذ الباقوت محمد عبد القادر

هيئة التحرير :

الدكتور عمر أحمد سعيد
الدكتور كمال محمد جاء الله
الدكتور طارق أحمد عثمان
الأستاذ تاج المبر بشير
الأستاذ حسن سيد أحمد الناطق

التصميم والإخراج الفني :

عبد الله محمد الطيب

الإشتراك السنوي :

الأفراد	30 يورو	تدفع الاشتراكات لأمر
المؤسسات	50 يورو	جامعة إفريقيا العالمية

*أسئلة الهوية والتجديد

والاندماج القومي في السودان

أ.د. حسن مكي محمد أحمد ٢٥

*إفريقيا والحرب على الإرهاب:

قراءة في بعض الأبعاد السياسية

د. محمد عاشور مهدي ٢٥

*الصحة النفسية للطالبات الوافدات بجامعة إفريقيا

العالمية وعلاقتها بخلفيتها المجتمعية.

د. آسيا عبد القادر محمد ٧٥

*الخدمة الاجتماعية المدرسية السودانية نموذجا

د. الطاهر مصطفى محمد صالح ١١٥

*دراسة تحليلية للرواية اليوروباوية *قصب المخيم

لدى أو فاغنو ترجمة: أحمد شيخ عبد السلام

الدكتور عبد الغني أبمبولا عبد السلام ١٤٥

*نحو فلسفة جديدة لكاتبه تاريخ

إفريقيا الإسلامية كردفان نموذجا

د. ابن عمر عمر عبدا لله ١٥٧

*وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا

دكتور يهوذا سليمان إمام ١٨٥

*تحليل البيئة التعليمية والتربوية في

شرق إفريقيا (كينيا نموذجاً)

د. عبد المنعم حسن الملك ٢٠٧

*تحليل نظام التعليم العربي الأهلي في مالي (١٩٤٦-٢٠٠٦)

عبد الرحمن عبد الله سيسي ٢٢١

A Response to 'The Common Word Call' from an African Perspective

Prof. Al-Tayib Zain Al-Abdin ٧

Religion, Peace, and National Development: A Look at
Interreligious Conflicts in Nigeria

Dr. Siraj B. Abdulkarim ٢٥

دراسة تحليلية للرواية اليورباوية " قصب المخيم " لدى أو فاغنو ترجمة: أحمد شيخ عبد السلام

الدكتور عبد الغني أبمبولاً عبد السلام

الملخص

إن اللغة دوراً في أي مجتمع لا يستهان به ، خاصة في التعبير عن شعور أي مجتمع ، ورغم أن شعب اليوربا في نيجيريا يعتز بلغته اليورباوية إلا أن اعتزازهم باللغة العربية - المسلمين منهم خاصة أقوى ، ذلك لعلاقة وطيدة بين دينهم الحنيف وبين اللغة العربية ، وادت تلك العلاقة إلى نقل تراثهم الأصيل إلى اللغة العربية ، رغبة في المحافظة على دينهم عن طريق هذه اللغة ، وبالتالي إظهار ملامح أدب الشعب عن طريقها أيضاً. وهذه الحقيقة ، هي ما نريد أن نثبتها من خلال هذه الورقة. والله ولي التوفيق.

Abstract

The role of the language in any society can not be over emphasized, especially in expressing ones feeling, despite the fact that Yoruba tribe in Nigeria is proud of its languages, but, the muslim among them are more proud with Arabic, because of the relation of Arabic and their religion, this relationship leads to translation of their original culture and other types of arts into Arabic language in order to keep more closer to the language of their religion, and consequently to other features of their literature, this is the fact we are trying to emphasis in this paper.

المقدمة

يعود الغرض من عرض هذا الكتاب إلى سببين مهمين. السبب الأول إقبال الناس على قراءة هذا الكتاب لا من أجل متعة أدبية فحسب بل للاطلاع على استعمال اللغة العربية للتعبير عن الأخيلة اليورباوية المحضة، إذ إن هذا الكتاب أول رواية يورباوية - فيما أعلم - ترجمت إلى اللغة العربية ونشرت للقارئ على الصعيدين المحلي والدولي.

محاضر بقسم اللغة العربية كلية الدراسات العربية والدراسات الإسلامية إلورن ، ولاية كوار نيجيريا
mail agabisalam@yahoo.com c-

السبب الثاني هو أن الكتاب حقق - إلى حد ما - رغبة الأدباء وطلاب الأدب من أبناء اليوربا المتعطشين إلى قصة روائية تكتب باللغة العربية تكون أحداثها محلية. في هذا البحث المتواضع نحاول دراسة تحليلية للكتاب - قيد البحث - المكتوب باللغة اليورباوية أصلاً من الكاتب اليورباوي وكذلك المترجم اليورباوي. واسم الكتاب الذي نحن بصدد عرضه هو: قصب المخيم للروائي النيجيري لدى. أو فاغنو، وقد نقله إلى اللغة العربية الدكتور أحمد شيخ عبد السلام، أستاذ كرسي في اللغة العربية ونشرته مكتبة ومطبعة شيبأوتيم، بإجيبو أودي، نيجيريا، الطبعة الأولى ١٤١٤م مع الترقيم ١-٣٠-٢٥٣٠-٩٧٨، ويبلغ عدد صفحاته ١٧٦ صفحة، ويشمل سبعة فصول.

سطور عن الكاتب الأصلي:

اسمه الكامل هو دانيال أولورنفيمي فاغنو وُلد في قرية أوكي إغو بولاية أوندو نيجيريا عام ١٩٠٣م من أبوين مسيحيين، اسم أبيه جوشوا، واسم أمه رتشيل أوشنيومي. التحق بمدرسة سنت لوق الابتدائية في قريته عام ١٩١٦م، وتخرج عام ١٩٢٤م وعمل بها كتلميذ مدرس عام ١٩٢٥م، ثم درس بمدرسة سنت أندرو التدريبية (قسم الحضانة) بـ "أويو" وقضى بها عشر سنين، وظل ينتقل من مدرسة إلى أخرى مدرسا حتى عام ١٩٤٦م حين سافر إلى بريطانيا على منحة دراسية، وعاد إلى نيجيريا عام ١٩٤٨م وواصل مهنة التدريس بمركز المعلمين حتى عام ١٩٥٠م حين رجع إلى بريطانيا للحصول على درجة اللسانس وظل هناك حتى عام ١٩٥٥م حين تقلد - قبل إتمام الدراسة - وظيفة بوزارة التربية بغرب نيجيريا، وظل بها حتى عام ١٩٥٩م حين منح وسام (M.B.E) عضو الإمبراطورية البريطانية، وقد منح قبل ذلك عام ١٩٥٥ جائزة مرغريت رونج لنجاح كتاباته، وفي الفترة ما بين ١٩٥٩ و ١٩٦٣ عمل فاغنو مع شركة هينمان المحدودة لطبع الكتب التعليمية بصفة ممثل الشركة في نيجيريا. وفي ديسمبر عام ١٩٦٣ قام فاغنو برحلة إلى شمال نيجيريا وفي أثناء انتظاره المركب لعبور نهر النيجر بمكان يعرف بـ "برو" انزلقت قدماه وعلى إثر ذلك وقع في النهر فمات غريقاً.^(١)

سطور عن المترجم

ولد أحمد شيخ عبد السلام في مدينة إلورن عام ١٩٥٩م وتلقى دراسته الأولية بها. التحق بمدرسة شباب المسلمين عام ١٩٦٥م ثم مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء

والأئمة بالورن حيث حصل على الشهادة الابتدائية. وانتقل بعد ذلك إلى مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغى ليغوس عام ١٩٧٢م وحصل فيه على الشهادة التوجيهية وفي عام ١٩٧٧ سافر إلى المملكة العربية السعودية والتحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض للدراسات الجامعية. وقد حصل فيها على شهادتي اللسان والماجستير - وفي عام ١٩٨٧م انتقل أحمد شيخ عبد السلام إلى السودان حيث واصل دراسته ونال درجة الدكتوراه بجامعة الخرطوم.

عمل أحمد شيخ عبد السلام مدرسا بجامعة أحمد بلو زاريا أثناء خدمة الوطن من عام ١٩٨٢م و ١٩٨٣م. وفي عام ١٩٨٣ عمل محاضرا مساعدا بكلية التربية لورو، ولاية كوارا، وظل بها حتى عام ١٩٨٧، حين تقلد وظيفة التدريس في المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم السودان.

ومنذ عام ١٩٩٠، أصبح محاضرا في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وكان هناك حتى ارتقى إلى درجة الأستاذ، ورئيس قسم اللغة العربية في الجامعة^(١).

عرض الكتاب

يحتوي الكتاب على مقدمتين، الأولى بسيطة وهي للكاتب الأصلي للقصة. ويقول فيها إن الدافع إلى تأليف الكتاب هو التشجيع الذي تلقاه من ر. أو ميكل ديفدسون راعي الشؤون التعليمية لما أهدى إليه كتابه "أيكة المولى العلى" (Igbo Olodumare). والمقدمة الثانية مطولة وهي لمترجم الكتاب إلى اللغة العربية وتقع في ست صفحات، وتكر فيها أن هذا العمل كان تلبية للحاجة الملحة إلى قصة روائية تكتب باللغة العربية، والعرض الجميل لوقائع هذه القصة على شاشة التلفزيون الوطني بالورن وأكورى في نيجيريا^(٢).

وتلي هذه المقدمة "المقابلات العربية المختارة لأشهر الأسماء في هذه القصة" ويستغرق ذلك صفحتين.

لفصل الأول:

عنوان هذا الفصل هو "لقاء مخلوقات عجيبة" ويعتبر مقدمة للقصة في الكتاب وفيه تصوير لحياة الكاتب البدوية وما تتصف بها من الخصائص البيئية، ومن خاصيات

هذا الفصل لقاء مخلوقات عجيبة ، أمثال الأقزام ، العور ، وتاج الآخرة، وغيرهم من المخلوقات في عالم الغيب، وتمثل شخصية تاج الآخرة إنسانا مجريا محتكا وبه الله الحكمة والذكاء تفرس في دي. أو فاغنو. خيرا، ولما غادره فاغنو في الغابة ورجع إلى منزله رآه في المنام ثلاث مرات كل مرة يطلعه على أسرار الدنيا وعجائبها ويشت جلال الله وعظمته. والفصل مملوء بالإرشادات والتعاليم الخفية.

الفصل الثاني:

عنوان الفصل الثاني هو "مقابلة قصب المخيم" وقصب المخيم بطل هذه الرواية، والغرض من هذا اللقاء هو سرد قصة حياته لكاتب الرواية دي. أو فاغنو. وقد نزل ضيفا على الكاتب وسرد عليه قصصا مليحة منها حكاية القط الملامك وصديقه النمر. وهي عبارة عن علاقة ودية بين القط الملامك المكار والنمر، وقد ندد الناس بالعلاقة لكن الحيوانين لم يعبئا، وقد انتهت العلاقة إلى نهاية مؤسفة إذ غدر القط الملامك بصاحبه غدرا أودى بحياتهما. هذه القصة من القصص التي سردها قصب المخيم للكاتب في اليوم الأول من لقائه.

الفصل الثالث:

هذا الفصل بعنوان "اليوم الثاني من لقاء قصب المخيم" فيه يحكي الضيف الكريم المعروف بقصب المخيم قصة حياته لمضيفه ابتداء من حياته مع أبيه وأمه، وتركه لبلده والتقائه مع رجل ثري ساعده في تخطيط حياته الجديدة. ومغادرة الرجل إلى بلدة الموتى المسماة بـ "التبيطية" حيث تنتهي الموتى إلى عالم الآخرة^(٤).

نجا قصب المخيم من هذه البلدة إلى بلدة الخلفية التي وصفها بقوله "بلدة الخلفية موطن السيد الغدار..." والغدار يتلقى الأوامر من الشيطان وحسب برنامج ملك هذه البلدة^(٥) وعلى سبيل المثال، الساعة التاسعة ساعة للمسباب، والدعاء بالويلات، والعاشرة ينبغي أن ينصرف الجميع إلى الفطور. والساعة الحادية عشرة موعد للقاء على الكنب، والثانية عشرة موعد التكبر وهكذا. هذا البرنامج جعله يخرج هاربا في جوف الليل على متن الباخرة.

الفصل الرابع:

"الحوت المقدس رأس الأسماك" هو عنوان الفصل الرابع. لقد انقلبت الباخرة التي التحق بها قصب المخيم وسط الماء، وأدى ذلك بقصب المخيم أن وجد نفسه مع الحوت المقدس الذي كلفه بأعمال شاقة مختلفة نجح قصب المخيم في إنجازها. وأكبر هذه الأعمال وآخرها مصارعة الماعز المخيف الذي تغلب عليه قصب المخيم في آخر المطاف بمعاونة أمه. بعد ذلك خرج قصب المخيم من هذا البلد إلى بلد آخر يسمى "البديلة". وهي بلدة الأحزان الشديدة في يوم تنتظر فيه ابنة الملك أجلها فدية وتقربا لحيه قاتلة طائرة تقتن هذه البلدة من القديم. وقد استطاع أن يقتل الحية القاتلة بعد صراع عنيف بينهما^(٦).

الفصل الخامس:

يحمل هذا الفصل العنوان "معيشتي في بلدة "البديلة" إن التغلب على الحية القاتلة أدى بقصب المخيم أن يحتل مكانة مرموقة لدى أهل البديلة عامة وعند الملك خاصة حتى أصبح نائب الملك مع الوعد من الملك أن يزوجه إحدى بناته على أن يقطن البلدة. ومعيشته في هذه البلدة مبنية على علاقة ودية بينه وبين "وداد" تلك الفتاة التي أنجاها من الحية، وقد تحابا حبا شديدا، ويصف قصب المخيم هذا الحب قائلا: -

"ولا يفوت يوم إلا وتقابلنا، فإن لم أزرها فهي تزورني نأكل بملعقة واحدة، وإذا أخذت ملء ملعقة من الأزرق أو اللوبيا سلمته لي فأكل جزءا منه وتأكل هي ما بقي^(٧)"

كما تعبر وداد عن حبها الشديد لقصب المخيم أثناء فراقه لها إثر الحادثة في البلاط وهي تقول: -

- أيا قصب المخيم ذا الطراوة
- أيا قصب المخيم ذا الوسامة
- أيا قصب لذيق في نعيم
- أيا قصب النضارة والشجاعة
- أيا الأسد القوي أيا حبيب
- حمامة أيكه رأس الوداعة
- أيا فطن حكيم رأس صل
- أيا قصب يخيم في النصاعة
- متى ألقاك؟ أين؟ وكيف؟ من لي
- بصاحب خيمة قصب الرفاعة؟
- فرفقا بالرفيق وبجلوه
- وحفلا باللطافة والكرامة^(٨)

التقى الحبيبان بعد ذلك، وتم بينهما الزواج إلا أن وداد توفيت بعد شهرين من الزواج نتيجة مرض شديد، وانتهت قصة حبهما على هذا الوضع المؤسف.

الفصل السادس:

وعنوان الفصل السادس هو "منتهى القصة القاطن داخل الكهف" فيه بعث ملك بلدة "البديلة" قصب المخيم يرافقه شخصان آخران إلى رجل عجيب يسمى "منتهى القصة" لغرض أن يأخذ للملك علاجاً لعلته، وأن يتعلم من منتهى القصة حكماً على حكم حول أساليب إدارة أمور البلدة. وتنتهي القصة بمخلوق مخيف غاية الخوف، رأسه رأس الإنسان، ولكن رجله كخف البقرة، وهو أصلع، وقد أبيض القليل النابت من أطراف رأسه. وفي هذه الرحلة وجدوا مشقات كثيرة منها ارتقاء جبل شاهق يعرف بجبل القلق، والمروء ببلدة الرجال التي يعرف ملكها بـ "قاطن الدارين" لأنه يزور عالم الغيب يومياً. ومن عادات هذا البلد أن هؤلاء الرجال بدائيون فكثير منهم يرتدى المنزر (داخل بيوتهم وفي أحياء البلدة) ومنها أيضاً أن الضجة كبيرة في هذه البلدة إذا إنهم يرفعون أصواتهم بالحديث بل تشدد، وإذا ضحكوا قرعت ضحكاتهم الأذان.

وبعد مغادرة هذه البلدة مروا ببلد النساء حيث لا يوجد أي رجل على الإطلاق واسم ملكها "طير الغيب". ومن أوصاف النساء في هذا البلد، أنهن يسرعن في البكاء، وقد تصرخ الكبيرة منهن بالبكاء من أجل أمر يسير، ولكن قلوبهن رقيقة رحيمة عطوفة فإذا وقعت حادثة لإحداهن شاركنها الحزن وواسينها وذهبن لزيارتها.

ثم مروا بطريق عالم الموتى، حيث فقد واحد منهم نتيجة لجذب غناء هذا المكان. وقد كان منتهى القصة على علم بجميع المخاطر التي مر بها هؤلاء الرجال، وقد أجمل ذلك في كلمة الترحيب لهم، حيث قال: -

...مرحبا بكم، نعم مقدمكم، وطاب نجاحكم من الفتن والمشقات
وسلاماتكم في خلاصكم من المخاطر، ألم تقابلوا المشقة على جبل
القلق؟ وهل تعلمتم حكماً من بلدة الرجال، وهل استفدتم من محلوذاتكم
في بلدة النسوان، وكيف جاوزتم طريق عالم الموتى، ألم يجذبكم غناء
ذاك المكان، مرحبا بكم أهلاً وسهلاً...^(٩)

وانتهى هذا الفصل بتعريف دار منتهى القصة لهؤلاء الرجال وحسن ضيافته لهم.

الفصل السابع:

إن عنوان الفصل الأخير من هذا الكتاب هو "منتهى القصة" والشكل من ألقاب بني الإنسان وفيه يتلقى الضيفان بهذا الخلق العجيب والتحدث معه، وكل في منعمة حديثه لهم ما يلي: -

"أرسلكم إلى ملك بلدة القلبية لتتعلموا الحكمة فاصغوا إلي وتحدثت عن ألقاب بني الدنيا المختلفة التي تسبب تخلفهم في شؤونهم^(١)"

يدور خطاب منتهى القصة مع ضيفه على ثلاثة أشياء:

أ- الجشع: تحدث عن هذا الخلق السيء وأثره السلبي

في المجتمع الإنساني وحذرهم منه.

ب- التكبر: ناشدهم باجتناب هذه العادة السيئة المألوفة

لدى الإنسان.

ج - الحب: تحدث عنه منتهى القصة. ودعاه بسرد قصة جميلة.

وينتهي بمناقشتيهما قتلا:

أفلا تريان مدى قوة الحب؟ إن الحب ألجأ الأمير إلى أن يترك بلده

سائحا كالسائل، وجعل الحب الأميرة تتظاهر بالجنون، أمل أن تتعلما

حكمة من هذا، وليس منه فصب، بل أمل أن تتعلما حكما من كل ما

سبق إن سمعنا مني وأن تحكما للملك، أن الجشع أساس الذنوب،

والتكبر مبدأ الردى والحب هو السبب المهم في الربط بين بني

الدنيا^(١)

غادر قصب المخيم وصاحبه مسكن منتهى القصة بعد اليوم الثاني، إلا أن

رفيقه مات في طريق العودة إلى البلد، كما توفي الملك قبل وصول قصب المخيم، وانفق

أمل البلد على أن ينصبوه ملكا لهم.

وكان مجيء قصب المخيم إلى كاتب الرواية بعد شهرين من توليته رئاسة البلد،
بأمر صادر من مخلوق غيبي آخر يسمى " تاج الأخرة " إليه بأن يقوم بأداء هذه
الرسالة، لينتفع منها بنو الإنسان.

محاسن الترجمة

مما لا شك فيه أن المترجم مؤهل لعملية الترجمة، إذ تمكن من اللغة المترجم
منها واللغة المترجم إليها، إنه متق بتقافة اللغتين معاً، ومهتم بالمصطلحات الحديثة في
اللغتين، ويمتاز بسعة الاطلاع على التراث في اللغتين مما كان له أثره البعيد في إنجاز
هذه العملية الشاقة.

وعليه، فإن محاسن الكتاب كثيرة، إلا أن المجال لا يسعنا أن نذكرها، ولكن

نذكر على سبيل المثال ما يلي: -

أولاً: روعة العبارة، نلاحظ في هذا الكتاب عبارات جيدة وممتعة مما يدل على تمكن
المترجم من اللغة العربية والبلاغة العربية مثال ذلك ما ورد في وصف حالة التخاصم
بين الاثنين من تلاميذ الخلاوي والكتائب، بعد اطلاع المدرس على حالتهما والنحاحم
بينهما، يقول:

"... فيكبان وتغورق عيناها من الدمع وينزل المخاط من الخشوم. ويرزان الأسنان
ويسطان الأفواه ويمسحان الأعجاز..."^(١٦)

ويقول في غير هذا الموضع:

"ومن يزرع خيانة يزرعها لنريته، فإن الفطر لا يرفع التربة إلا برأسه ولا يستند
خضراء الدمن إلا إلى القمامة ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله"^(١٧)

ويقول في مكان آخر. "ولكن البيضة تتحول ديكاً، وعهد الصبا ينشئ بعيد الكبر"^(١٨)

ثانياً: الاقتباس من آيات القرآن الكريم في ترجمة بعض العبارات مثال ذلك قوله: فإن
الفطر لا يرفع التربة إلا برأسه ولا يستند خضراء الدمن إلا إلى القمامة، ولا يحق
المكر السيء إلا بأهله"^(١٩) ومنه قوله: "إن الحيوانات تنكركم بالسوء ولقد بلغت من الكبر
عتياً"^(٢٠)

وقوله: "صرخا على السمك الأصم بأن يعود ولم يسمع الصم الدعاء"^(٢١)

لذلك: الترجمة الشعرية لبعض العبارات النورية ومثال ذلك قوله:

فمن يحدث بأن لنا ولنا ** وكلا كان رائدا حقا

أصيرا بل معنا بل أيا ** وما هو ذا ملك الباديا

فهذا من الكلام المنثور "من يتكر أن لنا زعيما كلا إن لنا زعيما، فزعيما ملك البادية، كلا إن لنا رائدا" (١٩)

ومنه أيضا

أما زال المخيم في حماه ** سميع الخلق ذو حسن نواه

نكي الرأي ذو نظر وسيم ** وذو فضل ورفع في علاه

ويقال مظمئن ذو وقار ** يسائده الإله على عداه

وما للغير والعصلات طمحا ** فما شأو المخيم من ماء

وهذا أيضا من الكلام المنثور لبعض الكتابات الودية كتبها وداد إلى قصب المخيم

على النحو التالي: -

أما زال قصب المخيم على قيد الحياة؟

صاحب الخلق السمع مثل ماء الفدرة

ذو المنظر الجميل مثل ماء الغزال

ذو رأس مليء بالذكاء

الرجل الحكيم

ذو المتعة

ذو الفضل

ذو الحياة الناجحة

المظمئن البال

الموفق المساند من الله

إن الناس يبرزون العصلات فحسب

وليس بمقدورهم أن يبلغوا شأو قصب المخيم (٢٠)

قصور الترجمة

لا شك أن الجهود الجبارة التي بذلها المترجم جهود لا يستهان بها، ومع ذلك فإن الكمال لله وحده. لقد لاحظنا بعض القصور في الترجمة (قيد البحث) منها ما هو لغوي ومنها ما هو مطبعي وغير ذلك.

أولا: الأخطاء اللغوية، وهذه في ترجمة بعض العبارات ترجمة غير صحيحة، وعلى سبيل المثال قوله:

"ولكن الكثير من النساء يجلبن الكثير من المشاكل" والأفضل أن تكون ترجمته "ولكن الكثير من النساء تجلب الكثير من المشاكل".

"وأبضا قوله: وأسفقت على الأمير هذا كثيرا" وأصح من هذه العبارة هي وأسفقت على هذا الأمير كثيرا".

ومنها قوله: "لم يكن أبي يخبر أمي بما يتزوج من النساء" بيد أن الصحيح "لم يكن" وكذلك: تنفست نفسا عميقا والصحيح "تنفسا" (٢٠).

ثانيا: هناك الأخطاء المطبعية، التي يجب مراعاتها في الطبعة الثانية للكتاب (٢١)

ثالثا: فيما يتعلق باختيار الكلمات رأينا المترجم يستعمل الكلمات مثل: "العظيمة" في غير موضعها. كقوله: الطيور الصغيرة والطيور العظيمة" وكقوله: والحيوانات العظيمة وقوله: مقابل ذاك الشجر العظيم، حبذا لو استبدل بهذه الكلمات كلمة "الكبيرة".

كما رأينا يستعمل كلمة "رتبت" في قوله: "في اليوم الثاني ضربت الفتاة التي رتبت لحضوري إلى هذا البيت" أحسن لو استعمل كلمة "خططت" (٢٢).

الخاتمة

مما لا شك فيه أن الكتاب - قيد البحث - يليق بالعرض التحليلي الذي قناه ذلك لما يحتويه من خلفية ثقافية يورباوية تظهر أنماط تفكير وصور تعاملها الاجتماعي وهذه يجب أن تكون ذات أهمية بالغة لدى علماء العربية وطلاب المدارس العربية من أبناء اليوربا. وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن اللغة اليورباوية كانت تستعمل للتعبير عن الخواطر، حتى قبل اتصال أهلها بلغات الأمم الأخرى وبالتالي وهي لم

نقتصر في أن يلقي الباحثون دلاءهم في البحث عن ظواهرها، وإذا كان الأمر كذلك، فمجهودات علماء اليوربا في نقل آداب قبيلتهم إلى اللغات الأخرى - ومنها العربية - لا يستهان بها، لأن عملية الترجمة تتطلب التمكن في اللغتين، المترجم منها والمترجم إليها. أخيراً، أرجو أن يكون هذا البحث ترغيباً لأبناء يوربا في الأعمال المتواصلة نحو إظهار ظواهر لغتهم. كما نشكر المترجم لما قام به، ونرجو من أساتذة اللغة العربية وآدابها وطلابها من أبناء يوربا وغيرهم الاقتداء بهذا الأستاذ في القيام بمثل هذا العمل المحمود والسعي المشكور.

المراجع والهوامش

١. Bamgbose A. (١٩٧٤) The Novels of D.O Fagunwa: Benin Ethiope

١-٢ publishing Corporation PP

٣- السيرة الذاتية للمترجم (١٩٩٩) كوالالمبور

- عبد السلام أحمد شيخ (١٩٩٤) قصب المخيم ، إجيرو أودي ، مكتبة ومطبعة شيبأوتينا

نيجيريا (غلاف الكتاب)

٤- عبد السلام أحمد شيخ، المرجع السابق ص (و)

٥- المرجع نفسه ص ٦٨

٦- المرجع نفسه ص ٧٣

٧- المرجع نفسه ص ٨٩

٨- المرجع نفسه ص ١٠٦

٩- المرجع نفسه ص ١١٥

١٠- المرجع نفسه ص ١٤٦

١١- المرجع نفسه ص ١٥٦

١٢- المرجع نفسه ص ١٧٤

١٣- المرجع نفسه ص ٢٧

١٤- المرجع نفسه ص ١٢-١٣

١٥- المرجع نفسه ص ٤

١٦- سورة فاطر آية ٤٣

١٧- سورة مريم آية ٨

١٨- سورة النمل آية ٨٠

١٩- عبد السلام، المرجع السابق ص ٩٣

٢٠- المرجع نفسه ص ١١٦

٢١- المرجع نفسه ص ص ٦٥، ١٦٦ و ٥٧ على التوالي

٢٢- المرجع نفسه ص ص ١٢، ٧١، ١٣٤، ١٦٩، ٦٧، و ١٠٨ على التوالي

٢٣- المرجع نفسه ص ص ٨٠، ٧٢، و ٧٥ على التوالي.